بحث حول حديث عرق النسأ

لأخينا الشيخ :

أبي حاتم يوسف بن العيد الجزائري

–وفقه الله–

فرغه واعتنى به ورقم مراجعه:

حسين بن مسعود الجيجلي

قال الشيخ أبو حاتم يوسف بن العيد الجزائري –وفقه الله لكل خيرٍ– : ((

بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا بحث حول حديث عرق النسا الذي مرَّ معنا أمسِ في"الصحيح المسند " للإمام الوادعي–رحمه الله– .

الحديث أخرجه ابن ماجة برقم (٣٤٦٣) ، والحاكم في"المستدرك" برقم(٧٤٥٩)

من طريق الوليد بن مسلم–و هذه الطريق المذكورة في "الصحيح المسند" برقم(١١١)– .

و أخرجه أحمد(٣/٢١٩) ، والدارقطني في "العلل"(٧/١٢) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري .

ومسدد في "مسنده" كما في "إتحاف الخيرة"(٤/٤٣٢) ، ومن طريقه الحاكم برقم (٧٤٦٠) عن معتمر بن سليمان.

وأبويعلى في "مسنده" كما في "إتحاف الخيرة"(٤/٤٣٣) ، و الحاكم برقم(٨٢٤٧) من طريق حماد بن زيد.

و ابن أبي شيبة في "مسنده" –كذلك- كما في "اتحاف الخيرة"(٤/٤٣٢) ، والدارقطني في "العلل"(١٢/٨) من طريق حماد بن أسامة .

و الدارقطني في "العلل"(١٢/٧) من طريق عبد الله بن عون .

و الحاكم برقم(٣١٥٣) من طريق روح بن عبادة .

سبعتهم عن هشام بن حسان عن أنس بن سرين أنه سمع أنس بن مالك به مرفوعاً[١] .

و هذا الإسناد ظاهره الصحة و لذلك صححه الإمام الوادعي –رحمه الله- في "الصحيح المسند"(١/٩٧/١١١) ، والإمام الألباني في "الصحيحة"(٤/٥٢٣/١٨٩٩) و كذا "محققوا المسند" –ط الرسالة- .

لكن الحديث معلٌ كما سيأتي .

فقد خُولِف هشام بن حسان في إسناده ، فرواه أحمد برقم(٢٠٧٤٢) عن عبد الرحمن بن مهدي ، و رواه برقم(٢٠٧٤٣) أيضا عن عفّان بن مسلم ، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"برقم(٢٩٢١) من طريق هُدْبَة بن خالد ، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن معبد بن سرين عن رجل من الأنصار عن أبيه عن النبيﷺ .الحديث

وفي الإسناد مبهمان وهما : الرجل الأنصاري ، وأبوه.

و رواية المبهم عن النبيﷺ غير كافية لإثبات صحبته إلا أن يُصرَّح بكونه صحابي ، أو ما يقوم مقام ذلك من العبارات كأن يقال بدري أو نحو ذلك ، مع صحّة افسناد إليه وهذا كله لم يتوفر هنا .

ثم يبقى معنا أيهما أرجح؟ رواية هشام بن حسان أو رواية حمّاد بن سلمة؟:

فإذا نظرت في ترجمتهما وجدت حالهما قريب ، فكل منهما (ثقة له أوهام).

لكن أئمة العلل رجّحوا رواية حماد بن سلمة على رواية هشام .

قال الإمام الدارقطني في"العلل"(١٢/٠٦) : ((اختلف فيه على أنس بن سيرين :

---

[١] – ولفظه : ((شِفَاءُ عِرْقِ النَّسَا أَلْيَةُ شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ تُذَابُ ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ ثُمَّ يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ)).

فرواه حبيب بن الشهيد([٢]) ، وهشام بن حسان ، وأبو قبيصة سُكين بن يزيد([٣]) ، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك.

وخالفهم خالد الحذاء ، فرواه عن أنس بن سيرين ، قال : حدثني رجل من أصحاب النبي صَلَّى الله عَلَيه وسَلم لم يسمِّه.

ورواه حماد بن سلمة ، عن أنس بن سيرين ، عن أخيه معبد بن سيرين ، عن رجل من الأنصار ، عن أبيه ، عنِ النَّبيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم ، وعن أنس.

وأشبهها بالصواب قول حماد بن سلمة ، والله أعلم.))اهـ.

و سأل ابن أبي حاتم أباه و أبا رزعة عن الحديث و ذكر الخلاف فيه بين هشام وحماد بن سلمة في "العلل"برقم (٢٥٣٦) فقالا : ((الصَّحِيحُ حَدِيثُ حَمّادِ بن سَلَمَةَ.))اهـ.

وسأل ابن أبي حاتم أباه عن الحديث في موضع آخر من"العلل"برقم(٢٢٦٤) فقال : ((و هذا أصح)) -يعني حديث حماد بن سلمة-.

وليس في الموضعين من "العلل" ذكر (عن أبيه) في الإسناد ، لكن قد مرَّ معك أن جميع من أخرج حديث حماد بن سلمة ، و كذا الدارقطني في "العلل" إنما ذكروه بإثبات (عن أبيه) في الإسناد .

وأشار -أيضاً- إلى تصويب حديث حماد بن سلمة الضياء المقدسي في "المختارة"(٢/٢٤٤) حيث ذكر رواية هشام بن حسان و متابعة حبيب بن الشهيد ، ثم قال(٢/٢٤٤):(ورواه حماد بن سلمة عن أنس بن سرين عن أخيه معبد بن سرين عن رجل من الأنصار عن أبيه عن النبيﷺ .)اهـ.

أما متابعة حبيب بن الشهيد ، وسكين بن يزيد فكلاهما لم تثبت .

أولا : لأنّ الإمام الدارقطني-رحمه الله تعالى- ذكر متابعتهما-كما سبق- في سوقه للخلاف ، ثم أعلّهما برواية حماد بن سلمة.

ثانياً : أن كلتا المتابعتين ضعيفة .

---

[٢] - ويأتي الكلام على روايته.

[٣] - يأتي الكلام-أيضاً- على روايته .

أما متابعة حبيب بن الشهيد فقد أخرجها الطبراني في "الأوسط"برقم(٢٠٦٧) ، والدارقطني في "العلل"(٦/١٢) ، والحاكم في "المستدرك"برقم(٧٤٦١) ، والسهمي في"تاريخ جرجان"برقم(٥٠٨) ، والخطيب في "تاريخه"برقم(٧١١٦) ، والضياء في "المختارة"برقم(١٥٥٦) كلهم من طريق العباس بن يزيد البحراني قال: حدثنا عبد الخالق بن أبي المخارق ، قال : حدثنا حبيب بن الشهيد ، عن أنس بن سيرين به كرواية هشام بن حسان .

وفي إسناده (عبد الحالق بن أبي المخارق) ذكره البخاري في"التاريخ"(٦/١٢٦) لم يحك فيه شيئاً[٤]، و ذكره ابن حبان في "الثقات"(٨/٤٢٢) كعادته في توثيق المجاهيل.

و أما متابعة أبي قبيصة سُكين بن يزيد فلم اقف عليها ولم أقف له هو أيضاً على ترجمة إلاّ عند ابن حبان في "الثقات"(٦/٤٣٢) فالذي يطهر أنه مجهول الحال.

فلا تنهض متابعتهما إلى تقوية هشام بن حسان مع ما في المتابعتين من ضعف و مع ترجيح الأئمة لرواية حماد بن سلمة .

ثم وقفت على شاهد من حديث ابن عباس–رضي الله عنهما– أخرجه الطبراني في "الكبير"برقم(١٢٤٨١) و"الأوسط"برقم(٣٤٠٦) و "الصغير"برقم(٣٤٤) قال : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ غُلَيْبٍ الْمِصْرِيُّ ، بِمِصْرَ ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مرفوعاً ضمن حديثٍ فيه : **((وَنَعَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِرْقِ النَّسَا أَلْيَةَ كَبْشٍ))** و زاد الطبراني في "الصغير" **((تُجَزَّأُ ثَلاثَةَ أَجْزَاءٍ ، ثُمَّ تُذَابُ ،فَتُشْرَبُ كُلَّ يَوْمٍ جُزْءًا عَلَى الرِّيقِ))**.

قال الطبراني: لم نسمعه إلا من ابن غليب ، ولم يرو عن ابن عباس إلا من هذا الوجه.

قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه ابن جريج مدلس و قد عنعن و تدليسه شديد .

و عبد المجيد بن عبد العزيز بن رواد فيه ضعف[٥].

---

[٤] - قال الشيخ يحي: (هذا تابع من؟) ، قال أبو حاتم : (هذا متابع لهشام بن حسان عن أنس بن سرين عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– مرفوعاً).

[٥] - انظر"تهذيب التهذيب"(٦/٣٣٩-٣٤٠).

و مهدي بن جعفر الرملي وثقه ابن حبان([٦]) ، وقال صالح بن محمد الحافظ : (لا بأس به) ، لكن قال البخاري:(حديثه منكر)، وقال ابن عدي : (يروي عن الثقات أشياء لا يتابعه عليها أحد) [٧].

و عبد الله بن خُثيم مختلف فيه([٨]).

وعليه فإن قول محققي المسند –ط الرسالة– (إسناده حسن) فليس بحسن. والخلاصة أن الحديث بهذه الطرق لا يثبت والله أعلم.

قال العلامة المحدث يحي بن علي الحجوري عقب كلام تلميذه البار به : ((خلاصته أن الحديث له طرق ، الأخ يوسف يرى على أنها ما تصلح في الشواهد و ما يرتقي بها ، والذي يظهر أنه مع ما في الباب أنه لا بأس أن يكون من بعض طرقه المذكورة يصلح و الله أعلم .لاسيما طريق ابن جريج و إن كان التي فيها نكارة رجل أنكر عليه البخاري بعضهم يمشي مثل هذا .جزاه الله خيراً.))اهـ.

---

[٦] - انظر "الثقات"(٩/٢٠١).

[٧] - انظر"تهذيب الكمال"(٢٨/٥٨٩) ، و"تهذيب التهذيب"(١٠/٢٨٩).

[٨] - انظر " تهذيب التهذيب" (٥/٣١٥).